

الوطن

يومية .. سياسية .. مستقلة

انوار يغيب الضيق وقبح الله من الدنيا

بعد سنوات طفلة بالبذل والعطاء على المستويين العام والخاص

التعامل مع الأشياء.
الراحل الفريق وقبح الله من
مواليد مدينة الجبيلي مطلع العام
١٩٥٢م ودرس بالخرطوم غرب
والجبيلي والشعب بحري والثانوي
بالإجتهد الخاصة أم درمان ثم
كورسات المعهد القومي للتعليم
الوظيفي ووزارة التربية والتعليم
ثم كلية الفنون الجميلة وماليزيا
وزمالة القيادة الإدارية العليا قبل
أن يلتحق بكلية الشرطة وتدرج
حتى وصل فيها إلى رتبة فريق
شرطة وكان الأمين العام للمجلس
الأعلى للدفاع المدني ونال عدد
من الأوسمة والنياشين والأنواط
والدرع والنجمات الإقليمية.
عمل الفريق الراحل وقبح الله
باحثاً ومؤلفاً وله عدد من البحوث
والدراسات لم تر النور بعد
وموجودة في مكتبته في المجالات
العسكرية والمدنية وعمل في عدد
من اللجان وإدارات المؤسسات
الرسمية وكتب عن قبيلة الجميعاب
وشخصيات حول الزبير باشا
وكتابات أدبية وشعر.
ولأن الراحل المقيم وقبح الله
كان يؤمن بالعدالة في تحريك
الصياة فقد خلف مولانا وأهل
قاضيًا ووجدي موظفًا بينك أم
درمان الوطني وكان يؤمن بأن
الطب والتطبيب أساس الحياة
فخلف د. الطيب في مجال الأشعة
ثم د. ولاء في مجال الصيدلة ود.



الناس في كل المنطقة بنسب كانوا يجهلونه.
رحل وقبح الله وكتابه عن الزبير باشا رحمة
بين المادحين والقادحين كان فتحاً جديداً في
تاريخ كتابة التاريخ ، فقد صحح معلومات
قصد بها بعض الكتاب إشانة سمعة الرجل
الذي نشر الإسلام في أصعب منطقة وهي دولة
الجنوب الحالية ثم دارفور والرجل الأسطورة
الذي حير العالم بفضل قيادته العسكرية
والكتاب لم يكن سرداً لوقائع إنما كان تحليلاً
لكتابات المؤرخين المحليين والعالميين من خلال
رؤية ثاقبة وفهم متجدد أكد عبقريته الفذة في

كتب: حمزة علي طه

كان الفريق وقبح الله الطيب
وقبح الله عندما يلتقيك تصلك
إبتسامته التي تغطي وجهه
الصباح قبل أن يصلك وتبشرك
بمقدم رجل تحتاجه كالفن
والغذاء والدواء والماء، وكلما
يلتقيك يوصيك بأن تعبد ربك
وتصل رحمتك وتخدم أهلك لتكون
من الفائزين ، وقد كان يحمل
هذه الصفات وكثير من ما يميز
الإنسان ويجعله مقبولاً وسط كل
الناس.

حتى مساء الجمعة الماضية
كان الفريق وقبح الله في جولة
تواصل أرحاماً بالجبيلي وما كان
الناس يعلمون أنه سيودعهم
وهو في طريقه لدار الخلود، حيث
تحولت الإبتسامات التي زرعتها
في وجوه الذين قابلهم إلى دموع
بعد ساعات معدودة وهو يذهب
لحوادث مستشفى الخرطوم
قائداً سيارته بنفسه بعد شعوره
بالأم بسببته، ليفارق الدنيا بعد
ساعات أقل من حساب أصابع
اليد الواحدة.

لقد كان يذكرني عندما يلتقيني
بشروق الشمس وقلق الصباح
ونسام الليل وعلو النخيل وسريان
النيل، وكل ما يلتقيك يطرح لك
فكرة لتطوير الحياة وسط أهله
المنتشرين في مساحات واسعة

شرق النيل وغربه وكان يتمنى ان
كان النيل بعيداً عن تقسيم أهله الجميعاب
والكتياب إلى مجموعات يفضلها الرمل والماء
والجزر المزروعة حتى يكون في قلب كل
منهم في توقيت واحد .. هكذا كان الراحل
المقيم اللوء وقبح الله الطيب وقبح الله طوال
سنوات الحياة التي كانت خضراء قدمها
للوطن وللأهل عطاءً دافقاً.. رحل وقبح الله لكن
العظام يرطلون ويبقون وسط الناس يمشي
بينهم بعمله وسيرته العطرة وسلوكه وأدبه
الجم وما قدمه من خدمات وهو يسعى لربط

أريج المختبرات الطبية.
لله درك يا سميرة فقد رحلت عن سماك
القصراء المستديرة وتقطعت الجبيرة وعم
الضزن كما فيضان الدميصة.. رحل الفريق
وقبح الله مبكراً والعظام دائماً يتعجلون
أو يتعجلهم الرحيل وتبقى الذكرة عطرة
والسيرة تسكن النفوس والقلوب. والعزاء لكل
الأهل والصحاب وللبعاد في المملكة العربية
السعودية د. الناصر إبراهيم الذي بكاه شعراً
قبل ان تجف دموع المعزين